رسائل قصيرة في عشر ذي الحجة

أيها المؤمنُ،

يجبُ أن تعلم أن من نِعم الله عليك أن اختار لك شهورًا وأيامًا مباركة؛ إذ جعل فيها العبادة أعظم، والأجر مضاعف فمن الشهور :شهر رمضان مبارك .

ومن الأيام: أيام عشر ذي الحجة .

إذ جمع الله فيها أمَّات العبادة كالصلاةِ والحجِ والصيامومن وفاء العهد لربِّ العباد مقابلةٌ هذا الاختيار بالعملِ والعبادةِ وإليك بعضُ فضائلِ العشر وأعظمُ العبادات فيها.

فضلها

قال تعالى: ﴿وَالفَجرِ (1) وَلَيَالٍ عَشرٍ (2)﴾

قال النيسابوريّ: إقسامُ الله تعالى بهذهِ الأمور ينبئُ عن شرفها، وأنَّ فيها فوائِدَ دينيّة ودنيويّة. وعن عبدِالله بنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ما العملُ في أيّامٍ أفْضَلَ منها في هذِه؟ قالوا: ولا الجِهادُ؟ قال: ولا الجِهادُ، إلّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ بنَفْسِهِ ومالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بشيءٍ(1) في هذا الحديث يرشدُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إلى فضلِ العمل في هذه الأيام ويُبيّن أن لا أيام غيرها أفضل منها إطلاقًا فيجب على المسلم اغتنامها واحتساب الأجر في كل وقت فيها

(1) أخرجه البخاري (969)

أجلّ الأعمال

3
الرسالة
الثالثة

أجلّ الأعمالِ في هذهِ العشرِ وأيسرُها، وأعظمُها أجرًا، هو الذكرُ والتهليلُ والتسبيحُ كما دلّت عليهِ روايةُ أحمدَ وغيرهِ أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال: ما من أيامٍ أعظمُ عندَ اللهِ ولا أحبَّ إليهِ من العملِ فيهنَّ من هذهِ الأيامِ العشرِ ؛فأكثروا فيهنَّ من التهليلِ والتكبيرِ والتحميدِ. ويشملُ العملُ الصالحُ :فعلُ الفرائضِ، والواجباتِ وتركُ المنكراتِ، والملهيات

وكما أنَّ فعلَ الفرائض أجرُه مضاعف كذلك تركُ المنكرات في هذه الأيامِ أجرُه أفضلُ من غيرها

عشرُ ذي الحجة والعشرُ الأواخر من رمضان أيهما أفضل؟

4
الرسالة
الرابعة

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:"أيامُ عشرِ ذي الحجة أفضلُ من أيامِ العشرِ من رمضانَ والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضلُ من ليالي عشرِ ذي الحجة

قال الإمامُ ابن القيم معقِّبًا على فتوى شيخِه: "واذا تأمل الفاضلُ اللَّبيب هذا الجوابَ وجدَه شافيًا كافيًا فإنَّه ليس من أيامٍ العملُ فيها أحبُّ إلى اللهِ من أيامِ عشرِ ذي الحجة، وفيها يومُ عرفة، ويومُ النحر، ويومُ التروية. وأما ليالي عشرِ رمضان فهي ليالي الإحياء التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحييها كلَّها ".

الحرص على الصدقة

5
الرسالة
الخامسة

- احرص في هذه العشرِ ألَّا يمرَّ يومٌ إلّا وتصدقتَ - ولو بالقليل- على الفقراءِ، والمساكين فالأجرُ مضاعفٌ والصدقةُ بعشرِ أمثالِها .
- يقول النبيُّ صلى اللّه عليهِ وسلم : اتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ .
- وأفضلُ الصدقةِ ماكان على الأقارب .
- فتجمع بين فضلِ الصدقة، وصلةِ الرحم .

صيامُ عشرِ ذي الحجة

6
الرسالة
السادسة

من أعظمِ الأعمالِ الصالحةِ في هذهِ الأيام : صيامُ التسع
ولأن الفضلَ واردٌ في أيامِ العشر فالصيام من أجلّ الأعمال إذ أنَّه
يشمل كلَّ اليومِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمس
وقد وردت عدةُ أحاديثَ في فضلِ صيامِ النوافل منها :
قولُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم :مَن صامَ يَوْمًا في
.سَبيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وجْهَهُ عَنِ النّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا
فيغتنم المسلم هذه الفرصة ويتطوّع إلى الله في صيامِ التسع
ويُخصّ منها يومُ عرفة للفضل الواردِ فيه .

صحيح البخاري 2840

فَلَا تَظلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُم التوبة(36)

7
الرسالة
السابعة

إن العاقلَ المدركُ لفضائل هذه العشرِ يعلمُ أنّهُ كما الأجر مضاعفٌ فيهنّ فكذلك فعلُ المنكراتِ إثمهُ مضاعف .

يقول ابن كثير في تفسيره:قوله تعالى: فَلَا تَظلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُم ."

في هذه الأشهر المحرمة ؛ لأنه آكد وأبلغ في الإثم من غيرها ، كما أن المعاصي في البلد الحرام تضاعف ، لقوله تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) (الحج : 25) وكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الآثام ؛ ولهذا تغلظ فيه الدية في مذهب الشافعي ، وطائفة كثيرة من العلماء ، وكذا في حق من قتل في الحرم أو قتل ذا محرم ."

8
الرسالة
الثامنة

فريضة الحج

إن من عِظم هذه الأيام أن فيها فريضة الحج "فلذلك سميت هذه الأيام "بعشر ذي الحجة وفضل أداء فريضةِ الحج عظيم ؛

قال النبي صلى الله عليه وسلم: مَن حَجَّ هذا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، ولَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كما ولَدَتْهُ أُمُّهُ .

فالواجب على المسلمِ المقتدرِ البالغِ الحرِ المُؤمن طريقه قصدُ البيتِ الحرامِ للحجِّ ولو فعلها مرةً واحدةً في العمُر أجزأتْ عنه .

صحيح البخاري 1819

يوم عرَفة

هوَ اليومُ التاسع لذي الحجّة، يومٌ عظيمٌ يكفّرُ اللهُ-عز وجل- لصائِمِه السنةَ التي قبلهُ والسنةَ التي بعده(1)

يومٌ قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فيه:ما مِن يَومٍ أَكْثَرَ مِن أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فيه عَبْدًا مِنَ النّارِ، مِن يَومِ عَرَفَةَ، وإنَّه لَيَدْنُو، ثُمَّ يُباهِي بهِمُ المَلائِكَةَ، فيَقولُ: ما أَرادَ هَؤُلاءِ؟.(2)

فاحرص أيُّها المسلمُ على كثرةِ الدعاءِ في هذا اليومِ العظيم وليكن أكثرَ دعائِك أن تكونَ من عتقاءِ هذا اليوم.

(1) يشرع صيام يوم عرفة لغير الحاج أما الحاج فيكره صيامه لئلا يضعف عن الدعاء والوقوف .

(2) صحيح مسلم 1348

يوم النحر

يوم النحر :هو اليومُ العاشرُ من ذي الحجّة،يوم عيدٍ للمسلمينَ، شرعَ اللهُ لنا فيهِ إظهارَ الفرحِ والسرورِ وإظهارُ نعمةِ اللهِ -تعالى- علينا
وهو أفضل يوم عند الله -عزَّ وجلَّ
قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ أفضلَ الأيّامِ عندَ اللَّهِ يومُ النَّحرِ ثمَّ يومُ القرِّ(1) الحديث (2)
وممّا يتأكد في هذا اليوم، وفي اليومين اللَّذَينِ يليانه كثرةُ ذكرِ الله، ويُخصُّ منه التكبير عقبَ الصلوات قال النبي صلى الله عليه وسلم: أَيّامُ التَّشْرِيقِ أَيّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وذكرٍ للهِ (3)

(1) يوم القُرّ: هو ثاني يوم النحر سمّي بذلك؛ لأنَّ الحجيج يُقرّون فيه بمنى بعدما أدّوا أعمالهم
(2) صحيح أبي داود 1765
(3) صحيح مسلم 1141

أثر
رسائل قصيرة في عشر ذي الحجة